فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*. السنة الخامسة، العدد الأول(المتوالي ١١) خريف و شتاء ١٤٠١ ش/ ١٤٤٤ ق. من صفحة ٩٥ الى ١٠٦

Biannual Scientific Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*.

Vol. 6, No. 1, (Issue 11) Autumn & Winter 2022; pp. 95-106

مقالة پژوهشی **Original Research**

تحليل الاستعارات المفاهيمية لنهج البلاغة في مجال الهوى

زهرا جليلي*

تأريخ الاستلام: ١٤٤٣/١١/٠٧ تأريخ القبول: ١٤٤٤/٠٩/٠١

أستاذة مساعدة في اللغة العربية وآدابها، جامعة بيام نور، طهران، إيران

Analyzing The Conceptual Metaphors of Nahj-ul-Balaghah in The Field of Carnal Desires

Zahra Jalili*

Received: 2022/06/07 **Accepted: 2023/03/23**

Assistant professor of Arabic Language and literature, Payame Noor University, Tehran, Iran

10.30473/ANB.2024.68146.1366

الملخص

إن نظرية الاستعارة المفاهيمية في اللسانيات المعرفية ليست مجرد كلام أدبي ومتميز، بل هي فهم لمفهوم مجرد من خلال مفهوم عيني وملموس، ولها خصائص تفصِّلُها عن الاستعارة التقليدية، منها أنّ جذورها في التفكير والإدراك وليس في الأدب واللغة، وللتعبير عنها وفهمها لا حاجة إلى قدرة خاصة غير التفكير، وأن التشابه ليس شرطًا فيها كما هو الحال في الاستعارة التقليدية. بناءً على ذلك، كان الهدف من هذا البحث هو فهم وإدراك أحد الأسباب المركزية لارتكاب الذنوب والرذائل واتباع الهوى في نهج البلاغة، وذلك باستخدام المنهج الوصفي – التحليلي والاعتماد على النظرية الاستعارة المفاهيمية. يسعى هذا البحث للإجابة على هذين السؤالين: ما هو نوع الاستعارة المفاهيمية التي استخدمها الإمام علي عليه السلام لتصوير الهوى؟ وما هي السمات التي أُخِذَت بعين الاعتبار في المبدأ لتقديم المقصد؟ لتحقيق هذا الغرض، تم استخلاص الجملات المتعلقة بالهوى وتحليلها باستخدام نظرية الاستعارة المفاهيمية وفي النهاية تم تقديم مفهوم الكلام. أهم نتائج البحث هي كما يلي: في هذا المقال فإن المفاهيم المبدئية المتعلقة بالاستعارة الانطولوجية لتصور هوى النفس، إما أنه مظنون أو منافس أو يلبس زي إنسان يجب حرمانه من كثير من ملذاته. والاستعارة المفاهيمية للأتقياء يُصَوَّرُ كشخص ميت أو كحصان متمرد، وفي هذه الأثناء تكون استعارة الوجود أكثر شيوعا. كما أن المفاهيم المبدئية في الاستعارة البنيوية للوصول إلى المجال المفاهيمي للمقصد، أي هوى النفس، إما أنه شجار دائم أو بناء منزل على حافة الهاوية أو يتم تصوره على أنه دلو. وفي هذا الكلام لم نجد مباشرة المفاهيم المبدئية فيما يتعلق بالاستعارة الاتجاهية لتصور هوى النفس، لكن كاتبة المقال وجدت استعارات اتجاهية تتماشى من ناحية المعنى والمفهوم مع محاربة النفس، مثل قبول الإسلام، والإيمان، والعمل الصالح.

الكلمات الدليلية: نهج البلاغة، الهوى، اللغويات المعرفية، الاستعارة المفاهيمية الأنطولوجية، الاستعارة المفاهيمية البنيوية.

Abstract

Conceptual metaphor theory in cognitive linguistics is not a literary and outstanding speech, but is understand of an abstract concept through a concrete concept, and it has characteristics that separate it from traditional metaphor. As, its roots is in thinking not in literature, and to express it, no need special ability unless thought, and like the traditional metaphor, similarity is not its condition. Therefore the aim of the following research is to understand one of the central causes of committing sins, i.e. the concept desires in Nahj-ul-Balaghah, using the descriptive and analytical method and relying on conceptual metaphor theory. This research seeks to answer two questions, what kind of conceptual metaphor did Imam Ali (AS) use to conceptualize desires? And what points from the destination have received more attention in the origin? For to achieve this goal, sentences related to desires were extracted and analyzed with conceptual metaphor theory, and finally the concept was presented. Most important results is: the source concepts regarding the ontological metaphor for the conceptualization of desires, is or a suspect, or a competitor or a person who should be deprived of many of his pleasures or is depicted as a dead person among the pious people, or embodied as a rebellious horse, in the meantime, the ontological metaphor has more frequency. Also, the source concepts in the structural metaphor to reach the conceptual field of the destination, either is the constant conflict or building a house on the edge of a cliff or is visualized as a bucket. In this speech, we did not find the source concepts regarding the directional metaphor for conceptualizing of carnal desires, but the author found directional metaphors that is conceptually aligned with fighting oneself, like accepting Islam, believing, and doing righteous deeds.

Keywords: Nahj-ul-Balaghah, Carnal desires, cognitive linguistics, existential conceptual metaphor, structural conceptual metaphor.

***Email:** . z_jalili@pnu.ac.ir

المقدّمة

فالاستعارة بمعناها التقليدي هي أحد فروع علم البيان الأربعة التي حاول كبار الكُتّاب مثلُ الجرجاني بيان مبادئها وأنواعها. (جرجانى، ١٤٠٩ق: ١٥؛ يُرجَع: قائمى، ١٣٩٧: ١٤). وأساس هذه الاستعارة هو التشبيه، وفهمه يحتاج إلى معرفة أدبية وبلاغية، ولذلك فإن له تطبيقا فنيا ولفظيا. في نهاية القرن العشرين، أي الثمانينات، تم اقتراح نظرية الاستعارة المفاهيمية في اللسانيات المعرفية من قبل ليكوف وجونسون، وفي هذه النظرية يكون للاستعارة المفاهيمية تعريف مختلف عن الاستعارة التقليدية. وهذه "الاستعارة هى عبارة عن فهم حقل مفاهيمى على شكل حقل مفاهيمى آخر؛ على سبيل المثال، في استعارة «الحياة رحلة» فالسفر هو المبدأ، والحياة هي المقصد، لأننا استخدمنا مفهوم السفر لفهم الحياة.» (كوتش، ١٣٩٣: ١٤). أي أن المعنى المجرد للحياة ومفهومها يتم الحصول عليه من خلال المفهوم الموضوعي للسفر، وهو أمر معلوم. في علم اللغة المعاصر، لم يعد يتم النظر إلى الاستعارة من الناحية الجمالية والبلاغية، بل تم مراعاة استخدام المناهج المعرفية والعملية من أجل الحصول على فهم أفضل للعالم من حولنا من خلال الكلمات والاستعارات الواردة فيها. (يُنظَر: عربى، ١٣٩٧: ٨٢). في الواقع، الاستعارة المفاهيمية هي مجموعة من المعاني المتناظرة والمنسقة بين الأصل والمقصد، والتي تطابق المكونات المفاهيمية للمجال الأصلي مع مجال المقصد.

المفاهيم الدينية بشكل عام هي مفاهيم مجردة وغالبا ما يتم التعبير عنها في شكل مفاهيم مجازية من أجل الحصول على فهم أعمق لها، ونهج البلاغة وهو أخ القرآن غني بهذه المفاهيم المجردة ذات المعرفة الانتزاعية. وقد تم شرح هذه المفاهيم بالاستعارات في مختلف المجالات؛ الأخلاقية والثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها، وذلك لتوفير أكبر قدر ممكن من المقدمة لفهم النص. كما ذكر القائمي فى كتابه موضوع تجريد المفاهيم الدينية واستخدام الاستعارات لمزيد من التوضيح، وقال: "نهج البلاغة كنص ديني حافل بالتعاليم الدينية والثقافية، يحمل العديد من الاستعارات التي تستخدم لتصوير المفاهيم الدينية المجردة في مختلف المجالات الشخصية والاجتماعية" (قائمى، ١٣٩٧: ٢٦).

وللاستعارات المفاهيمية أنواع مختلفة وتنقسم بناء على خصائص مختلفة، أحدها التصنيف القائم على دور الاستعارة، وهي على ثلاثة أنواع: بنيوية وأنطولوجية واتجاهية. الاستعارة المفاهيمية البنيوية هي استعارة يستطيع المتكلم من خلالها التعبير عن ساحة الهدف بناءً على بنية ساحة المبدأ من خلال مجموعة من المراسلات المفاهيمية بين مجالي المبدأ والمقصد. وفي الاستعارة المفاهيمية الوجودية، يشرح المتحدث تجربته من خلال الأشياء والمواد والظروف. تنقسم الاستعارة الوجودية لشرح المقصد إلى ثلاثة أنواع: المادية، والفيزيائية، والموضوعية. النوع الثالث من الاستعارة المفاهيمية هو الاستعارة الاتجاهية التي من خلالها يمكن للمتكلم أن يوضح مفهوم منطقة الهدف من خلال ستة اتجاهات وما شابه ذلك.

ومن المواضيع المحورية في نهج البلاغة شرح هوى النفس ومخاطر اتباعه، والذي تَجَسَّد على شكل استعارة مفاهيمية في عدة تعابير في نهج البلاغة لتعريف الإنسان بصعود وهبوط النفس ويُخرِجَ الإنسانَ من هاوية الهلاك. بعبارة أخرى، فإن أفضل طريقة لجعل هوى النفس ملموسة للإنسان هي استخدام الاستعارات البنيوية والوجودية والاتجاهية المختلفة.

ونظراً للمكانة السامية لنهج البلاغة في تربية الإنسان والتحول الذي يُحدِثُه في سلوكه وتفكيره، وبما أن الاستعارات المفاهيمية المتعلقة بهوى النفس، يُشغل حيّزا واسعاً من الارتباط بين المعنى الحسي والفكري، تهدف المؤلفة في هذا البحث إلى استكشاف وتحليل رأي أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فيما يتعلق بهوى النفس.

لذلك، يهدف هذا البحث إلى الإجابة على هذا السؤال بالمنهج الوصفي التحليلي: يتم تصوير مفهوم هوى النفس في نظر الامام على (عليه السلام) وما نوع الاستعارات المعرفية المستخدمة لتصويرها؟ وما هي خصائص منطقة المقصد التي تم تسليط الضوء عليها في منطقة المبدأ؟

خلفية البحث

وفي مجال الاستعارات المفاهيمية في نهج البلاغة أُجرِيَت أبحاث نذكر بعضها:

العمل الأول هو كتاب "المدخل إلى منظومة التصوير المجازي في نهج البلاغة" لكاتبه مرتضى قائمي، المنشور في دار نشر بوعلي سيناء، بهمدان، وقد ذكر المؤلف بعض الاستعارات في نهج البلاغة في مجالات مختلفة وتَوَصَّل إلى أن مجالات المبدأ في كلام الإمام علي (عليه السلام) كانت من أكثر الأمور العملية في حياة الناس فى صدر الإسلام، ولذلك كانت ولا تزال هناك قدرة أكبر على تصوير منطقة المقصد.

مقال "تحقيق وتحليل الاستعارات المعرفية لنهج البلاغة في موضوع الدنيا والآخرة" بقلم السيد أكبر غضنفري وزميله، والمنشور في المجلة الفصلية لأبحاث نهج البلاغة، وقد أدخل مؤلفه، باستخدام الاستعارة المفاهيمية للسفر في مجال المبدأ، أي العالم، قام بتعريف المفاهيم المجردة للمقصد، أي الآخرة، وبهذه الطريقة جذب الإنسان إلى الآخرة، ومنعه من الافتتان والاغترار بالدنيا.

ومقال آخر بعنوان "الاستعارة المفاهيمية للخطيئة في خطب الامام علي (عليه السلام)" بقلم موسى عربي المنشور في مجلة أبحاث نهج البلاغة الفصلية، يحدد فيه المؤلف مفهوم المعصية الحقيقة باستخدام الاستعارة المعرفية، وتَوَصَّلَ إلى أن مفهوم الخطيئة في نهج البلاغة مصوَّرةٌ بمختلف الاستعارات البنيوية والوجودية والحركية لمنع العقلاء من ارتكابها.

ومقال آخر بعنوان "البحث في الاستعارات المفاهيمية لمادة «شَعَرَ» في نهج البلاغة على أنموذج ليكاف وجونسون" كتبه روح الله محمد علي نجاد عمران وزميله، والذى نُشِرَ في مجلة نهج البلاغة البحثية الربع سنوية. وقد أوضحا المفاهيمَ المجردة لـ«شَعَرَ». تشير نتائج البحث إلى أن مادة «شَعَر» باعتبارها ساحة المبدأ وبمعنى الألبسة وملابس التحتانية، قد صوّرت المفاهيم الانتزاعية للمقصد مثل التقوى والمحبة والصبر والخوف والخشية وما شابه ذلك. بحيث يصبح أكثر واقعية ولا يبقى هناك سبب لعدم استخدامه.

المقال التالي بعنوان "دور الاستعارات المفاهيمية في المعرفة الدينية" لكاتبه علي رضا قائمي نيا في «قبسات الفصلية»، تَوَصَّلَ المؤلفُ بعدَ شرح الاستعارة الأدبية والمفاهيمية، إلى أنَّ الاستعارة المعرفية في النصوص الدينية تتجاوز الاستعارات اللغوية والأدبية، وهي في الحقيقة صناعة فكرية تسبب تحولا وتغييرا في الفكر الإنساني وتعطي اتجاها خاصا للتفكير الديني.

مقال آخر بعنوان «توظيف الاستعارة المفهومية لتكوين المنظومة الأخلاقية في نهج البلاغة؛ التقوى و هوى النفس انموذجا (على أساس اللسانيات المعرفية)» لكاتبه مرتضى قائمى المنشور فى مجله اللغة العربية وآدابها. لقد حاول المؤلف فحص الاستعارات المشتقة حول موضوع التقوى وهوى النفس. بعد دراسة هذه المسألة، تَوَصَّلَ المؤلف إلى استنتاج مفادُهُ أن الاستعارة المفاهيمية لها مكانة عالية في النظام الأخلاقي العلوي، وبشكل عام، يحتاج الدعاة والخطباء الأخلاقيون بصورة ضرورية إلى الاستعارات لشرح وجهات نظرهم. ويرى كاتب المقال أن أهم المجالات الأساسية في مجال التقوى هي: الزاد، الحصن، الملجأ، الحاجز، المطية الذلول، الأرض المناسبة الصالحة، الماء، المنجي، وعرّف بأهم المجالات الأساسية في مجال هوى التنفس، وهى: المطية، الجموح، العدو، القائد المضل، الشريك القرين، البئر، الجار، الجدار، والمدية.

إن البحث الحالي، قد قام بتحليل الاستعارات التي تهدف إلى تصوير "الأنا" في نهج البلاغة، وتبيين التناظرات الموجودة بين ساحة المبدأ والمقصد، وذلک من خلال المصادر المذكورة، مع الأخذ في الاعتبار الأسباب الرئيسية لارتكاب الذنوب والرذائل الأخلاقية، أي الأنا. وهو بهذا المعنى يختلف عن الأبحاث السابقة لأن الأبحاث التي أُجرِيَت إما تناولت الاستعارات المفاهيمية بشكل عام أو قامت بالتحليل والتحقيق في مسائل أخرى إلى جانب هوى النفس. والواقع أن هذا المقال يختلف عن الأبحاث رقم واحد إلى الرابع من حيث الموضوع، وله اختلافات مع البحث الأخير، ويمكن الإشارة إلى بعض منها: إن المقال المذكور يتناول مناقشة التقوى وهوى

النفس، ولم تحدد فيه نوع الاستعارات المفهومية. لكن في مقالنا الحاضر تم ذكر استعارات مفاهيمية مثل: (الحصان الجموح، الحرب، العيش على حافة الهاوية، الشخص المحروم من الكثير من الملذات) التى لم تظهر في المقال المذكور، وأن استعارات مفاهيمية (الشخص الميت، الإنسان الخائن، والدلو).) تمّ التطرق إليها بمزيد من التفصيل وباستخدام المزيد من المصادر.

مفهوم الاستعارة المفاهيمية

تم اقتراح نظرية الاستعارة المفاهيمية من قبل ليكوف وجونسون في نهاية القرن العشرين. وفي هذه النظرية لا يُعتَبَرُ الاستعارة تعبيرا أدبيا لتحقيق المتعة الروحية من خلال قراءته، بل يمكن من خلاله تصوير المفاهيم المجردة والانتزاعية باستخدام المعاني المحسوسة والملموسة.

وقد عبر ليكوف وجونسون في كتابهما الذي أسماه "الاستعارات التي نعيشها" عن نظرية الاستعارة المفاهيمية وأعلنا أن الاستعارة لا توجد في النصوص الشعرية والأدبية فحسب، بل في الحياة كلها، والحقيقة أن الاستعارة موجودة في جوهر اللغة، وأنّ اللغة بدون الاستعارة هي لغة جافة وناقصة. و في هذا الصدد يشير "الداوري" في كتابه حول الاستعارات المفاهيمية إلى أنه "عند أفلاطون، يشار إلى جوهر الأشياء باللغة، وللإنسان القدرة على التعبير باللغة عن علاقته بأصل الوجود وبالعالم وبالآخرين" ثم يرى أن سرَّ طول عمر الشعراء العظماء وارتباط الأجيالال عديدة بهم هو كلماتهم ذات المعنى. "إذا حافظنا نحن على علاقتنا مع شعراء الماضي العظماء، فذلك لأن كلماتهم بحر من المعاني". (داورى اردكانى، ١٣٩١: ١٥؛ يُنظَر؛ محمدعلى‌نژاد، ١٤٠١: ٢٠).

الاستعارات المفاهيمية، كما يوحي اسمُها، ليست مجرد كلمة أو عبارة، بل هي تشابه وتوافق بين ساحة المبدأ والمقصد، ويمكن من خلالها تفسير موضوعات انتزاعية، ولذلك فإن نطاق الاستعارة المفاهيمية هو الفكر الإنساني، ولا يرتبط بلغة معينة. في الاستعارة المفاهيمية، نواجه منطقتين مختلفتين للمبدأ والمقصد، ونظرًا لإدراك منطقة المبدأ، نشرح منطقة المقصد. على سبيل المثال، في الاستعارة المفاهيمية "المناقشة هي الحرب"، فإن واقع المناظرة يختلف عن واقع الحرب، ولكن بسبب التشابه والتطابق الدائر بين المناقشة والحرب، فإنه يتم تفسيرها على أنها حرب، فإن ساحة المبدأ وهو النقاش تتناظر مع ساحة المقصد وهو الحرب. أي أن مفهوم النقاش يشبه إلى حد ما معنى الحرب ويُفهم من خلاله. وبطبيعة الحال، فإن حقيقة النقاش والحرب مفهومان مختلفان، لذلك "يتم تنظيم المناقشة وفهمها إلى حد ما على أساس مفهوم الحرب". (مواظبى والآخرون، ١٤٠١: ٥٤). ومن هذا المنطلق فإن الاستعارات المفاهيمية لا توضح أفكار الإنسان فحسب، بل إنها موجودة في جميع المجالات "وهذا الحضور له طبيعة حيوية وجوهرية بالنسبة لنا، وهي في الواقع تشكل بنية إدراكاتنا وتصوراتنا". (زعفرانلو والآخرون، ١٣٨٩: ١١٧).

ونتيجة ذلك فإن الاستعارة المفاهيمية هي عملية معرفية تجري في العقل وتنشأ من المراسلات القائمة بين مجالي المبدأ والمقصد، ومن خلال المفهوم الحسى والملموس لساحة المبدأ، يتم تصور المفهوم المجرد وغير الملموس لساحة المقصد.

تنقسم الاستعارة من حيث الدور إلى بنيوية وأنطولوجية واتجاهية.

الاستعارة البنيوية

الاستعارة البنيوية هي تفسير مفهوم غيرُ ملموس من خلال مفهوم ملموس. في هذا التشبيه، "مجال المبدأ هو بنية معرفية غنية نسبيًا لتحديد مجال المقصد" (كوتش، ١٣٩٣: ٢٢) وتقوم هذه الاستعارة على نظام المراسلات والتكيف بين منطقتي المبدأ والمقصد، وهو بالطبع ليس تطابقا مطلقا، ولكن حسب غرض المتكلم من الاستعارة، يتم إبراز بعض منه ويترك بعضه. (يُنظَر: عربى، ١٣٩٧: ٨٧). إنه مثل الاستعارة البنيوية لـ "أفكار الطعام" حيث يتم تصور المجال غير الملموس للمقصد، أي الأفكار، من خلال المجال الملموس للمقصد، أي الغذاء.

الاستعارة الوجودية

الاستعارة الوجودية هي استعارة تمنح الحياة للأشياء والجماد من أجل تصور مجال المقصد، مثل استعارة "المعرفة نور" والتى يتمّ فيها تصور مجال المقصد، وهو العلم، من خلال مجال المبدأ، وهو النور. وهناك نوع آخر من الاستعارة الوجودية، وهو تصوّرُ الشخصية لمفهوم المقصد، مثل استعارة "الموت استهدف الإنسان"، المبنية على الاستعارة المفاهيمية "الموت هو الإنسان" والتي تُفهَمُ من خلالها، بواسطة تشخيص الموت، تُفهم بعض خصائصه من جهة تشابها مع الإنسان. مثل استعارة "لقد وقع في مشكلة" المبنية على استعارة "المشكلة هى طرف". (يُنظَر: قائمى،١٣٩٧: ١٧-١٨).

الاستعارة الاتجاهية

الاستعارة الاتجاهية هي استعارة تنظم نظامًا كاملاً من المفاهيم بالنسبة لنظام آخر كامل، ومن هنا تسمى استعارة اتجاهية لأن معظمها يرتبط بالاتجاهات المكانية (أعلى، أسفل، داخل، خارج، إلخ). (يُنظَر: ليكاف، ١٣٩٥: ٢٩)

الاستعارة المفاهيمية للنفس في كلام الامام علي (عليه السلام).

الاستعارة الوجودية

توصيف النفس في شكل الإنسان

ومن بين الاستعارات المفاهيمية، يُعَدُّ تجسيد المفاهيم المجردة أحد الأساليب الشائعة لتصور منطقة المقصد، والتي تُمَكِّنُ الجمهور من فهم المفاهيم المجردة وغير الملموسة بطريقة موضوعية وملموسة، لأن الإنسان يعرف عن نفسه أكثر من أي شيء آخر"ولهذا استخدم الإمام علي (عليه السلام) هذا النوع من الاستعارة في كلامه". (عربى، ١٣٩٧: ٨٩).

استعارة «هوى النفس إنسان» هي إحدى الاستعارات المستخدمة لتصوير هوى النفس في كلام الإمام، أي أنه كما يمكن للإنسان أن يكون منافسًا أو متهمًا أو يموت، كذلك يمكن للنفس أن تكون كذلك. وفي هذا القسم يتم تحليل وفحص بعض الأمثلة عليها.

«هوى النفس، إنسان متهم»

يقول الامام علي (عليه السلام): (واتَّهِموا عَلَيه آراءَكُم) (خطبة ١٧٦) أي إذا كان رأيك مخالفاً للقرآن فاتهم هذا الرأي لأن هوى النفس هي رغبة النفس الأمارة التى لا تراجع إلى العقل (خويى، ١٤٠٠، ٢٠٤/١٠؛ بحرانى، ١٩٩٩، ٣٣١/٣). وفي شرح لاهيجي، تُعرف الآراء بأنها اجتهادات، ويذكر تحت هذا المقطع أنه في يوم القيامة، سيحاسب كل فلاح على حساب زراعته وفوائد أعماله، إلا أهل القرآن وطلابه والمشتغلين بالقرآن وقراءه، واجعلوا القرآن موعظة لأنفسكم، واجعلوا آرائكم واجتهاداتكم افتراءً على القرآن (نواب لاهيجى، لاتا: ١٦٤). وفى اختيار مصباح السالكين أيضا قال في معنى «اتهموا عليه آراءكم واستغشوا أهواءكم» أي: اتهموا كل الآراء والأهواء المخالفة لرأي القرآن (ابن ميثم، ١٣٦٦: ٣٦٣). وجاء في شرح "معارج نهج البلاغه" للبيهقى أيضا حول معنى هذا المقطع أن لا تفسروا القرآن برأيكم، وقد رُوِىَ في هذا الصدد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ مَن فَسَّر القرآن برأيه كان مثواه النار: «مَنْ فَسَّرَ القرآنَ بِرأيِهِ فَلْيَتَبَوَّءَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» (بيهقى، ١٤٠٩: ٢٩١/١). ففي هذا التصوير الذي قدّمه الإمام على (ع) تجعله النفس متهماً، لذلك فهو يوبخ نفسه باستمرار ويحاول إصلاح نفسه ليجد وضعاً أفضل يوماً بعد يوم، وهذا هو أسلوب التدريب الذي أوصى به الإمام (عليه السلام). وفي توضيح هذه الاستعارة يمكننا أن نقول أنّ للإنسان ساحات وجودية متعددة؛ منها الجسم والنفس والروح والعقل والقلب وللنفس أيضا في نهج البلاغه ساحة كلية وشمولية ومستويات متعددة من التطور منها المسوّمة والملهمة والأمّارة واللوّامة والمطمئنة والراضية والمرضية (يُنظَر: آذربايجانى، ١٣٩٨: ٦٢). لذلك، ومن أجل تصوير هوى النفس في ساحة المقصد، فقد صوَّرها الإمام (ع) كإنسان متهم في ساحة المبدأ. ومن التناظرات الموجودة في هذا الشأن هو تناظُرُ النفس والاتهام، تناظُرُ النفس وإثبات الاتهام، تناظُرُ النفس ورفض الاتهام، تناظُرُ النفس وتوبيخها، تناظُرُ النفس وتشجيعها.

«هوى النفس، المنافسُ والخصم»

يقول الإمام على عليه السلام في كلام آخر حول تقديم هوى النفس: (إلى المولودِ... صَريع الشهوات) (رسالة ۳۱). استخدم كلمة "صريع" استعارةً لـ «هو النفس» للتعبير عن أن الإنسان تتغلب عليه شهواتُه ويخضع لها كالميت. (بحرانى، ۱۹۹۹: ۵/۵) وأكد ابن أبي الحديد أيضا على معنى الغلبة، وقال في شرحه حول المقطع أعلاه: بما أنّ الشهوات تُهلكُ الإنسانَ، فهو صريع (ابن أبى الحديد، ۱٤۲٤: ۳۳/۱٦). وفى شرح خوئى و لاهيجى جائت أيضا كلمة «صريع» بمعنى مقتول الشهوات (هاشمى خويى، ۱٤۰۰، ج٤/۲۰؛ نواب لاهيجى، لاتا: ۲۵۰). وفى شرح "فى ظلال نهج البلاغه" للمغنية أيضا جاء في توضيح «صريع الشهوات» أنّ الإنسان مصيد للعثرات (مغنية، ۱۹۷۹: ٤۸۵/۳). ففي هذه الإستعارة المفهومية، ساحة المبدأ، هى التنافس والمنافسة والتي تم تصويرها لتحديد المجال الانتزاعي للمقصد، أي هوى النفس، بحيث يمكن التعرف عليها قدر الإمكان من خلال التناظرات الموجودة. التناظر بين هوى النفس والمنافس، التناظر بين غلبة هوى النفس و هلاک الإنسان، التناظر بين غلبة هوى النفس وإسارة الإنسان، التناظر بين إسارة هوى النفس وغلبة الإنسان، التناظر بين هلاک هوى النفس وغلبة الإنسان.

«هوى النفس، الشخص الميّت»

قال الإمام علي عليه السلام في كلام آخر حول تقديم هوى النفس للمتقين: (سهلاً أمرُه، حريزاً دينُه، ميّتةً شهوتُه (خطبة ۱۸۳). لفظ الميت هنا استعارة لخمود الشهوة فيما يَحرُمُ على المؤمن ولا يستحقه، وهو العفة (مازندرانى، ۱۳۸۲: ۱٤۲؛ بحرانى، ۱۹۹۹: ۳۹۳/۳). وجاء فى شرح "في ظلال نهج البلاغه" حول توضيح «ميتة شهوته» أي يكبح شهوته، والذي يدلّ على كبح الشهوة وهوى النفس (مغنية، ۱۹۷۹: ۱۷۰/۳). وجاء أيضا في "منهاج البراعة" للخوئى نقلا عن الرسول الأكرم (ص) حول الشهوات والأميال النفسانية أنه قال: «ثَلاثٌ أخافَهُنّ عَلَى أمَتّى بَعدِى: الضلالةُ بعدَ المعرفةِ، وَمضِلّاتُ الفِتَن، وَشهوةُ البطن وَالفرج» (هاشمى خوئى، ۱٤۰۰، ۱٤٦/۱۲) وفي هذه الخطبة تَجَسَّدَت هوى النفس في صورة إنسان ميت لا يتحرك. يعني أن المتقين يُحاصِرون أنفسهم تمامًا، وفي أيديهم زمام السيطرة على الشهوات، وليس سيطرتهم في أيدي هوى النفس. في هذه الخطبة، استخدم الإمام استعارة وجودية للمفهوم المجرد لـ«هوى النفس». أي أنه تم استخدام ساحة المبدأ (الإنسان الساكن والميت) وهي شيء معلوم، لتحديد ساحة المقصد (هوى النفس) وهي شيء غير مرئي، من أجل شرح مفهوم هوى النفس قدر الإمكان بالتناظرات الموجودة؛ التناظر بين هوى النفس والشخص الميت، التناظر بين هوى النفس والنجاح، التناظر بين هواى نفس والسعادة، التناظر بين هوى النفس والجنة.

تشخيص النفس على شكل حيوان

«النفس، الحصان الجموح»

يُعَدُّ مجال الحيوانات من أكثر المجالات استخدامًا للمبدأ، المجالات التى يمكن أن يفهمها الإنسان، ولهذا السبب يتم استخدام أسماء الحيوانات مثل الذئاب والثعالب والكلاب وغيرها للإنسان. (يُنظَر: عربى، ۱۳۹۷: ۹۱). وفي الخطبة ۲۳۷ استخدم الامام (ع) أيضاً في مجال تقديم هوى النفس، استخدم مبدأ الحيوان ليدخل وشَبَّهَ هوى النفس بفرس جموح ويقول: (امرؤٌ أَلجَمَ نفسَهُ بِلجامها... عن معصية اللهِ) (خطبة ۲۳۷). يقول ابن أبى الحديد في بيان معنى «أَلجم»، أنه بمعنى «أمسک» وأن عبارة "ألجم نفسه" تعني أَخَذَ زمام نفسه بيهد (ابن أبى الحديد، ۱٤۲٤: ۱۳/ ۱۸٦). وقد أعطى ابن ميثم البحراني في شرح العبارة السابقة نفس المفهوم بعبارة أخرى: "امرؤ ألجم نفسه" يعني الشخص الذي يكبح نفسه عن معصية الله. (بحرانى، ۱۹۹۹: ٤/ ۳۰۲). جاء في كتاب "اختيار مصباح السالكين" حول معنى كلمة "لجام" أنّ لفظ "لجام" و "ذمام" استعارة لـ"التقوى" (ابن ميثم، ۱۳٦٦: ٤۲۷). وذكر الخوئى أيضاً في تفسيره لهذا المقطع أن الإمام (ع) في هذا

الحديث شَبَّهَ النفس بالفرس الجموح، فإذا حُبِسَتِ النفسُ ومنعت من المعصية قادت الإنسانَ إلى طاعة الرب، وإلا أهلكت النفسُ الإنسانُ وتأخذه إلى حيث يريد (هاشمی خویی، ١٤٠٠: ٢٠٨/١٥). وجاء في رواية نواب لاهيجي أيضاً عن "لجام النفس" أنه يجب على الإنسان أن يكبح نفسه بلجام مناسب كالخوف، ويجذبها إلى الرجاء بلجام مناسب. فهذا يعني أنه ينبغي للإنسان أن يكبح نفسه بلجام الخوف من معصية الله، ويجذبها إلى طاعة الله بالرجاء. (نواب لاهيجی، لاتا: ٢٣٣). وجاء في شرح مغنية أيضاً حول توضيح هذا المقطع، أي من سَيطَرَ على أهوائه النفسانية، وسَيطَرَ على جشعه، وحَرَّرَ نفسه من كل شبهة ودنس. (مغنية، ١٩٧٩: ٣/ ٣٥٩) ففي هذا الكلام قوُرِنَ مفهوم الحصان المتمرد، وهو مفهوم قابلٌ للإدراک، مع المفهوم الانتزاعی لـ"هوى النفس"، بحيث يكون المفهوم الانتزاعی لـ"هوى النفس" أكثر وضوحا مع المقارنة بين المبدأ والمقصد؛ المقارنة بين الأنا والحصان الجموح، المقارنة بين الأنا والمركب، المقارنة بين المركب والراكب الماهر، المقارنة بين المركب والفارس غير الماهر، المقارنة بين هلاک المركب والراكب، المقارنة بين المركب والوصول إلى مقصد الراكب.

«النفس، والإنسان المحروم من اللذائذ الكثيرة»

وقد ذكر الامام عليه السلام في بيان آخر في الرسالة ٥٦ في أمره لشريح بن هانئ (أحد كبار أصحابه) في شأن النفس وصفاتها، تُجَسِّدُ له النفسَ إنساناً يجب حرمانه من كثير من لذاتها لكي لا تقود المرءَ إلى الأذى. يقول في هذه الرسالة: (اتق الله... و اعلَم أَنّک إن لَم تَرُدَع نفسَکَ عن كثيرٍ مِمّا تُحِبُّ الأهواءُ مَخافَةَ مَكروهٍ سَمَت بِکَ الأهواءُ إلى كثيرٍ مِنَ الضررِ فكُن لِنفسِکَ مانِعاً رادِعاً) (رسالة ٥٦). واعتبر البحراني في شرح هذا الكلام أن معنى كلام الإمام هو الورع الدائم والامتناع عن كثير من الشهوات. (بحرانی، ١٤٢٠: ١٨١/٥). وقد ذكر فيض الإسلام في شرح هذا الكلام، أن الإنسان إذا لم يمنع نفسه من الأهواء، وسوء عواقبها، فإن الشهوات تضره كثيرا. (فيض الإسلام، ١٣٧٨: ١٠٤٠). وذكر مغنية أيضاً في شرحه لهذا المقطع أنه ينبغي للإنسان أن يحفظ نفسه وذلک بأن يحفظها من المحرمات ويُلزِمَها على حلال الله وشرعه، ولا يَرکَبَ على أهوائه وشهواته، لأن الأهواء والشهوات تقود الإنسان إلى الهلاک (مغنية، ١٩٧٩: ١٣٢/٤). قال الخوئي في "منهاج البراعة" عن سبب مبالغة الإمام (ع) في توصية شُرَيح بالتقوى، – مع أن الشُّرَيح كان من شيوخ الإمام (ع) ومخلصيه من أصحابه–، فهذه المبالغة مردودة إلى أن الإمام (ع) كان يعلم حيل معاوية ويعلم خداعه لجذب الناس من خلال إعطائهم المال والمنصب. (هاشمی خویی، ١٤٠٠، ٣٣٥/٢٠).

إنّ مجال مبدأ "الإنسان" له استخدام كثير جداً في نهج البلاغة، لأنه كما سبق ذكره فإن عِلمَ الإنسان هو أعلى معرفة بنفسه، ولذلك فقد استفاد الإمام (عليه السلام) كثيراً من مجال مبدأ "الإنسان" في كلامه. (يُنظَر: عربی، ١٣٩٧: ٨٩). ففي هذه الاستعارة، للتعريف بمبدأ المقصد، أي هوى النفس وعواقبها، تم استخدام مبدأ الإنسان، وقد مُنِعَ فيها من كثير من رغباته، حتى لا تقوده رغبات النفسانية إلى الخسائر. تُعَدُّ التناظرُ بين ساحة المبدأ الأصل والمقصد أكثر دلالة على مفهوم هوى النفس.

الاستعاره البنيوية

«الصراع مع هوى النفس هو الحرب»

تُشَكِّلُ الجمادات جزءًا كبيرًا من التجارب البشرية، والاستعارات المعرفية القائمة على فهم مجال المقصد من خلال فهم مجال المبدأ تستفاد كثيرًا من هذه الأشياء، لأنها مفاهيم يمكن الوصول إليها. (يُنظَر: عربی، ١٣٩٧: ٩٤). يقول الإمام على عليه السلام في خطبة ٧٦ حول الصراع مع هوى النفس: (رَحِمَ اللهُ امرأً... وكابَرَ هواهُ و كذَّبَ مُناهُ) (خطبة ٧٦). ويرى البحراني أن مفهوم هذا الحديث هو الجهاد مع النفس، والطاعة والقيام بأعمال الدين ودرء أخطار النفس، وقمعُها. (البحرانی، ١٤٢٠: ٢١٤/٢). في الحقيقة الإنسان في صراع دائم مع النفس وأهوائها والنفس تحاول باستمرار أنا يسيطر على الإنسان وعقله، وكما يقول الرسول الكريم (ص) إنَّ أعظم عدو للإنسان هو نفسه: (أعدى عدوک نفسُکَ التی بينَ جَنبَيک) (صدرالدين شيرازی،

١٣٨٣: ٤/٤٤٥). وأورد دنبلى خويى في معنى هذه الخطبة أنها خطبةُ طَلَبِ رحمةٍ للعبد الذي يتصف بعشرين صفة؛ منها: «المكابرة» و «تكذيب الآمال. وفيما يتعلق بمعنى تكذيب الآمال، قال إنها تعني أن يواجه الإنسان الإلهامات الشريرة حول وجود رغبات بعيدة المدى، واعتبر المكابرة تعني العصيان ورفض قبول كلام يخالف الحق. (دنبلى خويى، لاتا: ١١٨). جاء في كتاب "شرح فى ظلال نهج البلاغه" أيضا حول معنى «كابر هواه»: غالبه و عانده، يعنى أن يتغلب المرء على أهوائها ويعاديها (مغنية، ١٩٧٩: ١/٣٦٥). وجاء في شرح نواب أيضا أنّ «كابر» يدلّ على العداوة. يعني أنه يعادي أهوائه النفسانية ويعتبر شهواته الدنيوية كاذبة وغير صحيحة (نواب لاهيجى، لاتا: ٧٤). إن استعارة الصراع مع هوى النفس هي الحرب، وهي استعارة بنيوية تتوافق فيها النفس مع العدو، وأنّ مواجهتها هى الحرب، ولذلك فإن رحمة الله تشمل من يعادى النفس و يحارب ضدها. ففي هذه الاستعارة تم تصوير مفهوم المبدأ وهو الحرب، مع مفهوم المقصد وهو الصراع مع النفس، وهو أمر انتزاعى. فالتناظرات الموجودة في هذه الاستعارة: هى تناظُرُ الإنسان مع المحارب، تناظُرُ صراع النفس بالحرب، تناظُرُ النفس بالعدو، تناظُرُ التغلب على النفس بالنصر في الحرب، تناظُرُ أسر النفس بالهزيمة في الحرب.

«الانقياد أمام هوى النفس يعنى بناء المنزل بجوار الهاوية»

وفي الخطبة ١٠٥ قدّم الامام (عليه السلام) الخضوعَ أمام النفس بدار بُنِيَ بجوار الهاوية. يقول في هذه الخطبة: (عبادَ الله... ولا تَنقَادوا لاهوائِكُم فَإِنّ النَّازلَ بهذا المنزِل نازِلٌ بِشَفا جُرُف هار) (خطبة ١٠٥) حيث تكون إطاعة هوى النفس كالسُكنى على حافة الهاوية القاتلة. وفي القرآن الكريم أُستُخدِمَ تعبير "الشفاء" في تركيبة أخرى: «حُفرةٍ من النّار» لتمثيل موقف الناس قبل الإسلام: (واذكروا نعمتَ الله عَلَيكم إذ كنتُم اعداءً فالّف بينَ قلوبكم... وَكُنتُم عَلَى شَفَا حُفرَةٍ مِنَ النَّار فَانقَذَكُم مِنهَا) (آل عمران: ١٠٣) واعتبر البحراني أن سبب النهى من إطاعة النفس هو إخراج الإنسان من الفضائل الأخلاقية وإدخاله في الرذائل الأخلاقية. (البحرانى، ١٤٢٠: ٣/٢٧) كما قدّم ابن أبي الحديد سبب النهى عن الميل إلى الأهواء النفسانية هو أن هذا العمل يجعل الإنسان أن تقف على حافة الهاوية. (ابن أبى الحديد، ١٤٢٤: ٧/١٠١). كما أشار نبلى خويى أنّ عبارة «نازل بهذا المنزل» تعنى الركون و الميل إلى الجهل، و الانقياد والطاعة أمام الأهواء النفسانية، وقال موضِّحاً ذلک: ومن يطيع أهواء النفس، لا ينجح عمله، لأنّ عمله غير أصلي.... (دنبلى خويى، بى‌تا: ١٥٦). وذكر مغنية أيضاً في تعليقه على هذ المقطع أنه ينبغى عليكم أن تتجنبوا الميل إلى الجهل واتباع الأهواء، فإنكم إذا فعلتم ذلك تكون عاقبتكم الهلاك. (مغنية، ١٩٧٩: ٢/١١٥). في هذه الاستعارة تكون البنية المعرفية لمنطقة المبدأ، أي صُنعُ منزل بجوار الهاوية، معرفةً واسعةً نسبيا لتحديد منطقة المقصد، وهو أمر انتزاعى، أي مفهوم طاعة هوى النفس. وهذه الاستعارة هى نوع من الاستعارة البنيوية التي تقابل فيها طاعة النفس أمرا قاتلا، ويُصَوَّرُ الخضوع والطاعة لها على أنها بناءُ بيتٍ على حافة الهاوية، وذلك لتوضيح مخاطر طاعة هوى النفس قدر الإمكان. يعني أن بناء البيت على شفا الهاوية، الذي لا شك في تدميره، يُصَوَّرُ لهدف طاعة أهواء النفس. إن الدقة في التناظرات الموجودة بين مفهوم المبدأ ومفهوم المقصد في هذه الاستعارة تجعل معناها أكثر وضوحا: التناظرُ بين الإنسان وباني البيت، التناظرُ بين معارضة النفس وصحة الإنسان، التناظرُ بين الذات – الطاعة والدمار، التناظرُ بين حافة الهاوية والدمار.

«هوى النفس يعنى الدلو»

وفي بعض الأحيان يكون هو النفس بمثابة بئر يتزود منه الإنسان مياهَ الشرب، أي أن مصدر التغذية الفكرية والعملية للإنسان يتكون من هو النفس. (قائمى، ١٣٩٧: ٢٨١). ولا شك أن مثل هذه التغذية الفكرية تؤدي إلى هلاك الإنسان. يقول الامام علي (عليه السلام) في الخطبة ٨٣: (... خَبطَ سَادراً مَاتِحاً فى غَربِ هَوَاه كادحاً سعياً لِدنياهُ فى لذّاتِ طَرَبِهِ وَبَدَواتِ أَرَبِه) (خطبة ٨٣). أصبح متهوّراً ومضلّلاً، وكان يستقي

الماء بدلو من الهواء والشهوة، وحاول جاهداً أن يصل إلى مبتغاه من الدنيا. كان يدخل في كل سرور وسعادة ويفعل كل ما يخطر بباله (ترجمة انصاريان). وكلمة الدلو كناية عن هوى النفس، فكما أن هوى النفس تملأ دفتر الأعمال بالخطايا، كذلك صاحب الدلو يملأ دلوه بالماء. (البحراني، ١٤٢٠: ٢٧١/٢). جاء في شرح هذا المقطع من كلام الإمام في كتاب" فى ظلال نهج البلاغة و"معارج نهج البلاغه" أن الكلمات الثلاث "ماتحا" و"سادرا" و"غرب" لها معاني سحب الماء من البئر، و"متحيّر" و"الدلو"، مع اختلاف أنه في "معارج بيهقي" جاء كلمة"غرب" بمعني الدلو الضخم والكبير. (مغنية، ١٩٧٩: ٤٠٥/١؛ بيهقى، ١٤٠٩: القسم١٦٣/٢). ف"الدلو"استعارة لـ"هوى النفس"، وهذه الاستعارة مفهومية، اوقدُ ستُخدم لفهم مفهوم مجال المبدأ (هوى النفس) من (الدلو) ويعتمد على فهم مفهوم انتزاعى من خلال مفهوم أكثر موضوعية. فكَونُ الدلو هوى النفس، يشكِّل تناظُرات فعالة في العملية الدلالية للمقصد: التناظر بين هوى النفس والدلو، التناظر بين صاحب هوى النفس وصاحب الدلو، التناظر بين أن يملأ الإنسان كتابَ أعمال بأهوائه النفسانية و أن يملأ دلوه بالماء، التناظر بين شُربِ الماء والاشتغال بالمعصية.

الاستعارة الاتجاهية

«الإيمان والإسلام والعمل الصالح»

ومن أنواع الاستعارات المفاهيمية هي الاستعارات الاتجاهية التي تنتقل فيها مفاهيم المبدأ إلى مفاهيم المقصد ولأنها غالبا ما تعتمد على اتجاهات مكانية مثل أعلى، أسفل، أمام، خلف، داخل، خارج وغيرها، تستخدم باسم استعارة اتجاهية. «وهذا النوع من الاستعارة ليس عشوائيًا ومصادفة، بل يعتمد على الخبرة الإنسانية والثقافة والبنية الجسدية، ويتشكل بناءً على تفاعلنا الجسدي في بيئة معينة أو ثقافة مختلفة» (يُنظَر: زعفرانلو والآخرون، ١٣٨٩: ١٢٥). ولم يجد كاتبة المقال استعارات اتجاهية ذات موضوع رئيسي وهو «هوى النفس»، لكنه توصَّل في هذا السياق إلى استعارات اتجاهية هي نتيجة محاربة هوى النفس، أي قبول الإيمان والإسلام والعمل الصالح، وبما أنه لا يرتبط مباشرة بـ«هوى النفس» يكفي لإكمال الحديث أن نذكر أن الإمام على (عليه السلام) يقول في الخطبة ١٥٦ في مدخل الإيمان: (الإيمان سَبيلٌ ابلَجُ المنهاج) الإيمان بمعنى تصديق القلب بالتوحيد وبما جاء به الرسول الأكرم (ص)، سبيل واضح إلى الجنة (بحرانى، ١٤٢٠: ٢٤٤/٣) أو في كلام آخر بنفس الاتجاه في الخطبة ١٢١ استخدم كناية اتجاهية لقبول الإسلام ويقول: (أينَ القومُ الذينَ دُعُوا الى الاسلام فَقَبِلوهُ) (خطبة ١٢١). وقد ذكر البحراني أن الإمام يسأل في هذا المقطع عن كبار الصحابة الذين أسلموا واجتهدوا في سبيل الدين وماتوا. (بحرانى، ١٤٢٠: ١١٠/٣) أو في مقطع آخر في الخطبة ٢٣٠ يقول عن التقوى والعمل الصالح ومكانته: (فَاعمَلوا وَالعَمَلُ يُرفَع).

الخاتمة والاستنتاجات

في دراسة الاستعارات المفاهيمية لنهج البلاغة في موضوع هوى النفس تم التوصل إلى النتائج التالية:

الاستعارة بمعناها التقليدي هي أحد فروع علم البيان، التي تحتاج إلى مهارة أدبية لمعرفتها، أما بمعناها اللغوي المعرفي الجديد فهي نقل مفهوم إلى مفهوم آخر، ومعرفة ذلك لا تحتاج إلى أي مهارة خاصة باستثناء التفكير.

وفى دراسة الاستعارات المفاهيمية في نهج البلاغة حول هوى النفس يمكن استنتاج أن هناك استعارة مفاهيمية في جميع مصاديق هوى النفس في نهج البلاغة. تُستخدم هذه الاستعارات لشرح المفاهيم المجردة الانتزاعية لمنطقة المقصد، أي هوى النفس، وفي هذا الرسم التوضيحي، يتم استخدام التجارب الملموسة والمعروفة لمنطقة المبدأ لتصوير منطقة المقصد. وبناء على ذلك، تم تكييف المفاهيم الملموسة للمبدأ مع المفهوم المجرد الانتزاعى للمقصد (هوى النفس) باستخدام مجموعة متنوعة من الاستعارات المفاهيمية البنيوية والوجودية والاتجاهية.

في هذا البحث، مفاهيم المبدأ المتعلقة بالاستعارة الوجودية أو الأنطولوجية لتصوير مجال المقصد، أي هوى النفس، إما إنسان، أو إنسان مشتبه به، أو متجسد كمنافس وخصم، أو تقمّص في هيئة إنسان، يجب أن يحرم من كثير من ملذاته حتى لا يتعرض للأذى. أو في أهل الأتقياء، يصور كشخص ميت. أو لتصوير منطقة المقصد، هوى النفس تتجسد كحصان متمرد، وفي هذه الأثناء، أصبحت الاستعارة الوجودية أكثر تكرارًا. ومفاهيم المبدأ في الاستعارة البنيوية للوصول إلى مجال مفاهيم المقصد (هوى النفس) هي إما حرب مستمرة، أو بناء منزل على حافة الهاوية، أو تصورها على أنها الدلو.

في هذا البحث لم يتم العثور على مفاهيم المبدأ المتعلقة بالاستعارة الاتجاهية لتصوير منطقة المقصد، أي هوى النفس بشكل مباشر، بل وجدت المؤلفة استعارات اتجاهية تتوافق من الناحية المفاهيمية مع محاربة النفس، أي: قبول الإسلام والإيمان والعمل الصالح.

و ردّا على سؤال: ما هي جوانب منطقة المقصد التي تم تسليط الضوء عليها في المبدأ، ينبغي القول أنه في بؤرتها مفاهيم مثل: الاتهام، والمنافسة، والجمود، والتمرد، والنضال المستمر، والحرمان، إقامة البناء على حافة الهاوية. الهاوية، الطريق المستقيم والتعالي.

النقطة الجديرة بالملاحظة في جميع الاستعارات المفاهيمية، هي أنّ مجال المبدء معروف وموضوعي وتجريبي وملموس وملموس، مما يسبب تأثيرًا أكبر على الجمهور.

المصادر

القرآن الكريم

ابن ابى الحديد، ابوحامد عزّ الدين؛ (١٤٢٤ق)، شرح نهج البلاغة، ضبطه وصححه، محمد عبدالكريم النمرى، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الاضواء.

ابن ميثم، ميثم بن على، امينى، محمدهادى؛ (١٣٦٦ش)، اختيار مصباح السالكين، مشهد المقدس: عتبة قدس الرضوية، مركز الأبحاث الإسلامية.

آذربايجانى، مسعود، شجاعى، محمدصادق؛ (١٣٩٨ش)، علم النفس في نهج البلاغة، الطبعة التاسعة، قم: معهد بحوث الحوزة و الجامعة.[بالفارسية]

البحرانى، ابن ميثم؛ (١٩٩٩م)، شرح نهج البلاغة، الطبعة الاولى، بيروت: منشورات دارالثقلين.

بيهقى، على بن زيد؛ (١٤٠٩ق)، معارج نهج البلاغه، محقق، محمدتقى دانش بجوه، قم: المكتبة العامة لآية الله مرعشى نجفى (ره).

جرجانى، إمام عبدالقاهر؛ (١٤٠٩ق)، أسرار البلاغة فى علم البيان، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

داورى اردكانى و الآخرون؛ (١٣٩١ش)، اللغة الاستعارية والاستعارات المفاهيمية، الطبعة الأولى، طهران: نشر هرمس. [بالفارسية]

دنبلى خويى، إبراهيم بن حسين؛ (لاتا)، الدرة النجفية فى شرح نهج البلاغة، قاعدة نور لايب.

زعفرانلو كامبوزيا، عاليه كرد، حاجيان، خديجه، (١٣٨٩ش)، «الاستعارات التوجيهية للقرآن الكريم بالمنهج المعرفي»، النقد الادبي، السنة ٣، الرقم ٩، صص١١٥-١٣٩. [بالفارسية]

سيد رضى، محمد بن الحسين بن موسى؛ (١٣٧٨ش)، نهج البلاغة أمير المؤمنين عليه السلام، ترجمة و شرح، سيد علينقى فيض الإسلام، الطبعة الرابعة، طهران: مؤسسة انتشارات فقيه.

صدرالدين شيرازى، محمد بن ابراهيم؛ (١٣٨٣ش)، ترجمة أصول كافى، محقق/ مصحح محمد خواجوى، طهران: نشر مؤسسة الأبحاث الثقافية.

عربى، موسى، (١٣٩٧ش)، «الاستعارة المفاهيمية للذنب في كلام الامام علي (عليه السلام) على نهج البلاغة (منهج معرفي)»، فصلية أبحاث نهج البلاغة، الرقم ٥٩ ، صص٨١-١٠٥.

غضنفرى، سيداكبر، قادرى، بيباک، مهرى، جنتى¬فر، محمد، (١٣٩٧)، « تحقيق وتحليل الاستعارات المعرفية لنهج البلاغة في مجال الدنيا والآخرة»، فصلية أبحاث نهج البلاغة، الرقم ٥٦، صص٨٥- ١٠٧.

قائمى، مرتضى؛ (١٣٩٧ش)، مدخل إلى نظام التصوير الاستعاري في نهج البلاغة، الطبعة الأولى، همدان: مركز نشر بوعلى سيا.

قائمى، مرتضى، (١٤٣٨ق)، «توظيف الاستعارة المفهومية

لتكوين المنظومة الاخلاقية فى نهج البلاغة التقوى و هوى النفس انموذجا (على اساس اللسانيات المعرفية)»، مجلة اللغة العربية وآدابها علمية محكمة، العدد ٤، صص ٦٩٥-٧٢٠.

قائمی‌نیا، علیرضا، (۱۳۸۸ش)، « دور الاستعارات المفاهيمية في المعرفة الدينية» قبسات، السنة ١٤، صص١٥٩-١٨٤.

کوتش، جلتن؛ (۱۳۹۳ش)، مدخل عملي للاستعارة، ترجمة شيرين بورابراهيم، الطبعة الأولى، طهران: نشر سمت.

ليكاف، جرج، جانسون، مارک؛ (۱۳۹۵ش)، الاستعارات التي نعيشها، ترجمة هاجر آقاابراهيمى، الطبعة الأولى، طهران: نشر علمى.

مازندرانی، محمد صالح بن احمد؛ (۱۳۸۲ق)، شرح كافى الأصول والروضة، محقق ابوالحسن شعرانى، طهران: المكتبة الاسلامية.

محمدعلی نجاد، عمران، روح الله، عليمحمدى، محمد، دهقانى، فرزاد، (۱۴۰۱ق)، «استكشاف الاستعارات المفاهيمية للمادة «شَعَرَ» في نهج البلاغه على اساس نظرية ليكاف و جانسون»، فصلية أبحاث نهج البلاغة، الرقم ٧٣، صص١٣-٤٥.

محمدی، کاظم، دشتی، محمد؛ (۱۹۸٦م-۱٤۰٦ق)، المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، بيروت: دارالاضواء.

مغنية، محمدجواد؛ (۱۹۷۹م)، في ظلال نهج البلاغة، بيروت: دار العلم للملايين.

مواظبی، زهرا، إبراهيمى، إبراهيم، بورإبراهيم، شيرين، (۱۴۰۱). « دلالات علاقة الملكية في القرآن الكريم على أساس نظرية الاستعارة المفاهيمية» الأبحاث الأدبية-القرآنية، دورة١٠، الرقم٢، صص٥١-٧٥.[بالفارسية]

نواب لاهيجى، محمد باقر بن محمود؛ (لاتا)، شرح نواب لاهيجى، طهران: اخوان كتابجى.

هاشمى خويى، ميرزا حبيب الله بن محمد؛ (۱۴۰۰ق)، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تصنيف، محمدباقر كمره‌اى، تصحيح إبراهيم ميانجى، طهران: المكتبة الإسلامية.

واکاوی استعاره‌های مفهومی نهج البلاغة در حوزه هوای نفس

زهرا جلیلی*

تاریخ دریافت: ۱۴۰۱/۰۳/۱۷ **تاریخ پذیرش: ۱۴۰۲/۰۱/۰۳**

استادیار گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه پیام نور، تهران، ایران

چکیده

نظریه استعاره مفهومی در زبان‌شناسی شناختی، تنها کلام ادبی و برجسته نیست، بلکه درک یک مفهوم انتزاعی از خلال مفهوم عینی و ملموس است و ویژگی‌هایی دارد که آن را از استعاره سنتی جدا می‌سازد از جمله اینکه ریشه آن در تفکر و شناخت است و نه در ادب و زبان و برای بیان و فهم آن، به توانایی خاصی جز اندیشه نیاز نیست و مانند استعاره سنتی، شرط شباهت در آن اصل نیست. بر این اساس جستار پیش رو بر آن شد تا با روش توصیفی تحلیلی و با تکیه بر نظریه استعاره مفهومی، به قدر وسع خود، به درک و شناخت یکی از محوری‌ترین علل انجام معاصی و اخلاق رذیله، یعنی هوای نفس در نهج البلاغه بپردازد. این پژوهش به دنبال پاسخ به این سؤال است که امام علی (ع) برای مفهوم سازی هوای نفس از چه نوع استعاره مفهومی استفاده نموده است؟ و چه نکاتی از حوزه مقصد، در حوزه مبدأ مورد توجه بیشتر قرار گرفته است؟ برای رسیدن به این هدف گزاره‌های مربوط به هوای نفس استخراج شد و با نظریه استعاره مفهومی مورد تحلیل قرار گرفت و نهایت امر مفهوم کلام ارائه گردید. مهم‌ترین نتایج تحقیق بدین شرح است: در این گفتار مفاهیم مبدأ در خصوص استعاره وجودی برای مفهوم سازی حوزه مقصد یعنی هوای نفس، یا انسان مظنون است و یا به صورت رقیب مجسم شده و یا به لباس انسانی درآمده که باید از بسیاری از لذائذ خود محروم شود و یا در انسان‌های باتقوا به صورت شخص مرده به تصویر درآمده و یا به صورت اسب سرکش مجسم شده است و در این میان استعاره وجودی بسامد بیشتری دارد. هم‌چنین مفاهیم مبدأ در استعاره ساختاری برای رسیدن به حوزه مفهومی مقصد یعنی هوای نفس، یا نزاع همیشگی است و یا منزل ساختن بر لبه پرتگاه و یا به شکل دلو مفهوم‌سازی شده است. در میان استعاره‌های مفهومی در حوزه هوای نفس، استعاره جهتی یافت نشد ولی مؤلف به استعاره‌های جهتی دست یافت که از نظر معنا و مفهوم در راستای مبارزه با نفس است مانند پذیرش اسلام، ایمان و عمل صالح.

کلیدواژه‌ها: نهج البلاغه، هوای نفس، زبان‌شناسی شناختی، استعاره مفهومی وجودی، استعاره مفهومی ساختاری.

COPYRIGHTS
© 2022 by the authors. Lisensee PNU, Tehran, Iran. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY4.0) (http:/creativecommons.org/licenses/by/4.0)